قائد الثورة الإسلامية، في بيان بمناسبة حلول موسم الحج لعام ١٤٤٧هـ.ق:

أدعو الدول والحكومات الإسلامية كافّة إلى الصداقة والتعاون

بمناسبة حلول موسم الحج للعام ١٤٤٧ هـ.ق، أصدر قائد الثورة الإسلامية، آية الله الإمام السيد مجتبى الحسيني الخامنئي، يوم الثلاثاء ٢٠٢٦/٠٥/٢٦، نداء بمناسبة حلول موسم الحج، دعا فيه إلى الاهتمام بالدعاء لتعجيل فرج مخلّص البشريّة (عج)، والدعاء لوحدة الأمّة الإسلاميّة. كما أكّد سماحته أن عقارب الساعة لن تعود إلى الوراء، وأنّ شعوب المنطقة وأراضيها لن تكون بعد الآن معاقل للقواعد الأمريكيّة، وقال: أنّ الأمّة الإسلاميّة ستصيغ نظامًا جديدًا للمنطقة والعالم.

بسم الله الرحمن الرحيم

«لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْك. لَبَّيْكَ لَا شَرِيكَ لَكَ لَبَّيْكَ. إِنَّ الْحَمْدَ وَالنِّعْمَةَ لَكَ وَالْمُلْك».

إلهي! أُجيبُ دعوتَك، لا شريك لك، كلُّ المحامد لك، وكلُّ النِّعَمِ لك، كلّ المُلك لك، وكلُّ القدرة لك، وإليك يرجع الأمرُ كلُّهُ.

ها قد حلّ موسم الحجّ هذا العام أيضًا، فَعَقَدَ حجّاجُ أمّة الإسلام إحرامَ العبوديّة، ولبّوا ليهاجروا من الحياة المادّيّة العاديّة إلى الحياة الإلهيّة السعيدة؛ الحياة التوحيديّة القائمة على محور العبوديّة للحقّ جلّ وعلا، وطَرْدِ الأنداد لله ونبذهم والبراءة منهم. بيدأنّ فرصة هذه الهجرة ليست مختصّة بزوّار وحجّاج بيت الله الحرام لهذا العام فحسب، بل تشمل الإخوة والأخوات المسلمين في إيران جميعهم وفي أنحاء العالم كلها ممّن حجّوا في سنواتٍ مضت من عمرهم، وكذلك الذين لم يوفّقوا بعدُ لأداء مناسك الحجّ. إنّ شرط هذه الهجرة، هو عَقْدُ الإحرام الدائم حول ذِكْرِ الله، والطواف المستمر حول محور الحقّ، والسعي المتواصل بين قمم التكاليف الإلهيّة الخطيرة، والرجم الدائم للشيطان الشرّير بمظاهر غوايته كافة وأذنابه جميعها، والوقوف الممزوج بالتضرّع والإنابة، وإطعام الفقير العاجز وابن السبيل، وذبح الأهواء والنزعات المنحرفة، والتطهّر من الأرجاس الباطنيّة، والجهوريّة لخدمة الحقّ ورفع راية الدفاع عنه في الحالات كلّها.

وهكذا كان، حين سار شعبُ إيرانَ على خُطى هذه الهجرة في ميقات الثورة الإسلاميّة، حيثُ لبّى النّداء الإبراهيميّ للخمينيّ الكبير، وخلعَ ثوبَ الخضوع للهيمنة، وارتدى ثوب إحرام السعادة الدنيويّة والأخرويّة، وسعى ملبّيًا ومُهرولًا ليطوف حول محور معارف الإسلام المحمّديّ الأصيل، ويُدني النّفس من نور العدالة العالميّة والولاية العُظمى الساطع على المعمورة.

الله أَكْبَر، الله أَكْبَر، لَا إِلَهَ إِلَّا الله وَالله أَكْبَر، الله أَكْبَر وَلله الْحَمْدُ، الله أَكْبَرُ عَلَى مَا هَدَانَا. نعم، الله أَكْبَر؛ فبهذا السلاح ذاته، سلاح «الله أَكْبَر»، انتفض شعب إيران المسلم قبل ٤٧ عامًا، وأسقط النظام البهلوي الطاغوتيّ الدكتاتوريّ والعميل، وكفَّ الأيدي والأرجُل الأمريكيّة الطامعة والمستكبرة عن البلاد، واجتثّ نفوذَ الصهيونيّة بالكامل.

وبهذا السلاح عينه، سلاح «الله أَكْبَر»، وبعد عدوان نظام البعث الصدّاميّ على أرض إيران، سَطَّرَ المجاهدون الغيارى والشباب المتفانون ثماني سنوات من ملحمة «الدفاع المقدّس»، ورغم دعم قوى الشرق والغرب جميعها للنظام البعثي، فقد ألزموه حدّه، واستمرّوا في هذا الصمود لسنواتٍ لاحقةٍ أمام الحصار الاقتصاديّ، والانقلابات، وشتّى أنواع الحظر الجائرة، والهجمات السياسيّة والإعلاميّة والاقتصاديّة التي لا تُعدُّ ولا تُحصى للأعداء ضدّ الجمهوريّة الإسلاميّة، وواصلوا مسيرتهم بعزيمةٍ وثبات. و«الله أَكْبَر»؛ بهذا السلاح نفسه، سلاح «الله أَكْبَر»، حُرِّزت أواصر العلاقات بين الأمّة الإسلاميّة وشباب المقاومة المجاهدين، من إيران إلى لبنان وفلسطين والعراق وسوريا، ومن أفريقيا واليمن إلى أفغانستان وباكستان وشعوب العالم الحرّة كلها، لينهض هذا الحبل المتين للدفاع عن كيان الأمّة الإسلاميّة في وجه المعتدين الغاصبين الصهاينة، ويطوي سِجِلّ «داعش»، ويُفجّر «طوفان الأقصى»، ويُحصي أنفاسَ الكيان الصهيونيّ المترنزل.

«الله أَكْبَر»؛ نعم، الله - تبارك وتعالى - أكبر من أن يوصف... كان هذا هو سلاح «الله أَكْبَر» الذي اعتمدت عليه جمهوريّة إيران الإسلاميّة لتنجح عبره في جعل الكيان الصهيونيّ يشقى تحت ضرباتها المُرعبة في الحرب المفروضة الثانية في حزيران/يونيو من عام ٢٠٢٥، وفي توجيه صفعةٍ قاسيةٍ لأمريكا المعتدية، وإحباط مساعي العدوّ الرامية إلى إخضاع إيران.

وقد منحَ سلاحُ «الله أَكْبَر» الشعبَ الإيرانيَّ قوّةً وجَلَدًا لدرجة أنّهُ بعد الحادثة المُفجعة لاستشهاد القائد العظيم الشأن، ابن النبيّ الأكرم -صلّى الله عليه وآله وسلم- وسليله، آية الله العظمى السّيّد عليّ الحسينيّ الخامنئيّ -أعلى الله مقامه الشريف- على يد أشقياء عالم اليوم، شَهِد بعِنفُةٍ إلهيّة، وأبهرَ أعينَ العالمِ بإنجازاته المُشَرِّفة وبحضوره الفاعل في كلّ ميدان دعت الحاجةُ إليه.

إنّ الله - تبارك وتعالى - أكبر من أن يوصف بِحَقّ... فبهذا السلاح ذاته، «الله أَكْبَر»، حقّق المُجاهِدون الشجعان والقوّات المسلّحة المضحّية بالأرواح في إيران الإسلاميّة، وبمساندة مجاهدي جبهة المقاومة، وخصوصًا في لبنان العزيز، انتصاراتٍ مذهلة ضدّ جيشين إرهابيّين مُدَجّجين بالأسلحة، الجيش الأمريكيّ - الصهيونيّ، في الحرب المفروضة الثالثة؛ فبالتوكّل على الحضرة الربوبيّة، وبواسطة صواريخهم وطائراتهم المسيّرة في البرّ والجوّ والبحر، رجموا الشيطانَ الأكبر، أي أمريكا، وحيوانها المروَّض، أي الكيان الصهيونيّ، ورأوا بأمّ العين الوعدَ الإلهيَّ الصادقَ بنصرة المجاهدين في سبيل الله. مجدّدًا، «الله أَكْبَر»؛ وبلا أدنى شكّ، الله - تبارك وتعالى - أكبر من أن يوصف... وجنوده قاهرون لأيّ قوّة، وبهذا السلاح عينه، «الله أَكْبَر»، ستتحقّق بعثةُ الأمّةِ الإسلاميّةِ بعد بعثة الشعب الإيرانيّ وجبهة المقاومة، وسوف تسري البراءةُ من المشركين من رعي الجمرات في الحجّ إلى مشاهد الحياة الفرديّة والاجتماعيّة والسياسيّة للمسلمين في أقصى نقاط العالم. إنّ لدى الأمّة الإسلاميّة وشعوب المنطقة قابليات ومصالح مشتركة كثيرة، ستصيغ النظامَ الجديدَ والهندسةَ المستقبليّةَ للمنطقة والعالم.

إنّي أدعو - بِصدقٍ وإخلاص - الدول والحكومات الإسلاميّة كافة إلى الصداقة والتعاون؛ من أجل الخيرِ والصلاح، لكي نخطو معًا بتضافر الجهود في سبيل النهوض بالأمّة الإسلاميّة وتقدّمها، وحلّ مشكلات العالم الإسلاميّ.

ومن المؤكّد في هذا الصدد أنّ عقارب الساعة لن تعود إلى الوراء، وأنّ شعوب المنطقة وأراضيها لن تكون بعد الآن معاقلَ للقواعد الأمريكيّة. فأمريكا، فضلًا عن أنّها لن تجدَ بقعةً آمنةً لممارسة الشرّ وإقامة قواعد عسكريّة في المنطقة، فإنّها أيضًا تبتعد يومًا بعد يوم عن وضعها السابق. كما أنّ الكيان الصهيونيّ المترنزل والغدّة السرطانيّة، اقتربَ أيضًا من المراحل الأخيرة لحياته المشؤومة. وبفضل الله، ووفق الكلمة الحاسمة والمستشرفة للمستقبل التي نطقَ بها القائد الشهيد العظيم الشأن - قَدَّسَ اللهُ نفسَهُ الزكيّة - قبل عشر سنوات، لن يشهدَ الأعوام الخمسة وعشرين التي تتلو ذلك التاريخ، إن شاء الله.

شعوب المنطقة وأراضيها لن تكون بعد الآن معاقل للقواعد الأمريكيّة، والأمّة الإسلاميّة ستصيغ نظامًا جديدًا للمنطقة والعالم

ولهذا تكتسب قضية البراءة من المشركين هذا العام أهميةً مضاعفة، ويغدو عمق البراءة من أمريكا والكيان الصهيوني ونطاقها أبعد من مراسم البراءة في موسم الحج، إذ سيكون شعار «الموت لأمريكا والموت لـ«إسرائيل»» بعد هذه الأيام المباركة، وفي مختلف أنحاء إيران والعالم، الشعارَ المتداول لدى الأمّة الإسلامية ومظلومي العالم، ولا سيّما الشباب. المستقبلَ للأمّةِ الإسلاميّة وللحضارة الإسلاميّة الجديدة، وفي إمكان كلِّ واحدٍ منّا أن يؤدي دورًا - على قدر همّته وقدراته ومسؤوليّته - في تحقيق هذا المستقبل والاقتراب منه. كما أنّ للزوّار والحجّاج الإيرانيين - في موسم حجّ هذا العام - دورًا مؤثّرًا وبارزًا في سرد رواية الفتح في الحرب المفروضة الثالثة لسائر إخوانهم وأخواتهم المسلمين، وبثّ الأمل في نفوسهم بمستقبل مشرق.

أطلبُ من الحجّاج الأعزّاء جميعهم أن يهتمّوا بالدّعاء لتعجيل فَرَجِ مُخلّص البشريّة (عجّل الله تعالى فَرَجَهُ)، وأن يدعوا لوحدةِ الأمّةِ الإسلاميّة، وتحرير فلسطين والمسجد الأقصى، وحلّ المشكلات الكبرى للمسلمين، وتحقيق الظَّفَرِ النهائيِّ على الاستكبار العالميّ، وأن يشملوني أيضًا بصالح دعائهم.

اللّهُمَّ صلِّ على محمّد وآل محمّد، واشمل حجّاج بيتك الحرام وسائر الأمّة الإسلاميّة بلطفك ورأفتك، ووفّقهم لحجٍّ مقبول، ونَوِّر قلوبهم بأنوار المعرفة والبصيرة، وثبِّت عزائمهم وإراداتهم على السير في خُطى إصلاح حال الأمّة، وتحقيق النصر النهائيِّ على أعداء الإسلام.

اللّهُمَّ، أنزل فضلك ورحمتك الواسعة على الأرواح الطاهرة للشهداء في سبيل الله، خاصّةً شهداء جبهة المقاومة، وفي طليعتهم القائد الشهيد العظيم الشأن - أعلى الله مقامه الشريف - وبلّغ روحه الملكوتيّة النصيبَ الوافرَ من حجّ الحجاج، وعبادة المتعبّدين، وسعي الساعين الذين شملتهم هدايةُ قائد الأمّة وقيادتُه، وأَعِنْ شعبَ إيران والأمّة الإسلاميّة على الاستمرار في طريقه وتحقيق هدفه.

اللّهُمَّ، أنزل أفضلَ صلواتك وتحيّاتك على سيّدنا ومولانا الإمام المهديّ المنتظر - صلوات الله وسلامه عليه وعلى آبائه الطاهرين - واجعلنا جميعًا والأمّة الإسلاميّة مشمولين بأدعيته الزاكية والمستجابة، وزيِّن العالم ونوِّره بقدومه المبارك كما وعدتَ، واجعل قلوبنا مفعمةً بالاطمئنان بذلك الوعد المحتوم: {وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا} (سورة النور/٥٥).

والسلامُ على إخواننا المسلمين جميعهم، ورحمة الله وبركاته.

السيد مجتبى الحسيني الخامنئي
٢٦ أيار/ مايو ٢٠٢٦
٩ ذي الحجة ١٤٤٧هـ.ق

ويوجّه سماحته رسالة بمناسبة الذكرى السنوية لافتتاح الدورة الأولى لمجلس الشورى الإسلامي

في سياق آخر، وجّه قائد الثورة الإسلامية رسالة بمناسبة الذكرى السنويّة لافتتاح الدورة الأولى لمجلس الشورى الإسلامي وبدء المجلس الثاني عشر نشاطه للعام الثالث. وفيما يلي نص رسالة قائد الثورة الإسلامية:

بسم الله الرحمن الرحيم

أبارك لشعب إيران الإسلامية العزيز ونواب مجلس الشورى الإسلامي جميعهم حلول عيد الأضحى المبارك وذكرى افتتاح الدورة الأولى لمجلس الشورى الإسلامي، وأعرب في هذه المناسبة عن بالغ تقديري لجهود النواب، ولا سيما رئيس مجلس الشورى الإسلامي المحترم، السيد الدكتور محمد باقر قاليباف، في سبيل رفعة البلاد.

إنّ مجلس الشورى الإسلامي هو عصارة الشعب، ومظهر السيادة الدينية وركيزة القانون والتشريع في الجمهورية الإسلامية، ويؤدي دورًا محوريًّا في إنفاذ إرادة الناس. الآن، وبعد مرور ثلاثة أشهر على الدفاع المقدس الثالث، تجلّى معدن الشعب الإيراني وجوهره في الإيمان والأمل والعمل لدى الصديق والعدو، حيث رسم هذا الارتقاء في مستوى الشعب الإيراني صورة مذهلة من عصارة فضائل الشعب. وبما أن الممثل الحقيقي للشعب يجب أن يكون من صلب الشعب، فإن هذه المرحلة تشكل نقطة تحوّل في إبراز بعثة الشعب عبر النواب والمجلس، ليضبطوا دورهم ومسؤولياتهم بما يتناسب مع مستوى الشعب المبعوث، ومع العمل والمبادرة المضاعفين، يسرّعون التشريع والرقابة ويعمّقونهما في مسار تحديد مستقبل إيران الإسلامية.

وفي ميدان الجهاد هذا، يُعدّ مقعد التمثيل بمنزلة موقع في الخط الأمامي للتحوّل في مسار تقدّم البلاد. لذا، من الجدير على ممثلي الشعب، بالتوكّل على عنايات حضرة الحق جلّ وعلا، وبالتوسل بسيّدنا ومولانا (عجّل الله فرجه الشريف)، أن يصونوا الدماء الطاهرة للشهداء المظلومين في الحربين المفروضتين الأمريكية - الصهيونية، وفي مقدّمتهم قائدنا الشهيد العظيم الشأن (أعلى الله مقامه الشريف)، وأن يبذلوا بكل اجتهاد طاقتهم وقدراتهم كلها من أجل حوكمة متكاملة مع الحكومة وبقية الأجهزة، مع الحفاظ على استقلال السلطة التشريعية، في سبيل التحديث اللائق بالبلاد، ومعالجة مشكلات الناس، خاصة في الجوانب الاقتصادية والمعيشية، وتعزيز الإنتاج والتوظيف، ورفع مستوى العلم والصناعة، وتعزيز الثقافة والأخلاق، ومكافحة الفساد المالي، وكبح التضخم وارتفاع الأسعار، والقضاء على الحرمان على نحو شامل.

وعلى هذا الأساس، يجب أن ترتبط تشريعات المجلس ارتباطًا مباشرًا وملموسًا بالقضايا الأساسية للبلاد واحتياجات المواطنين، وأن تكون موجّهة نحو بث الأمل وبناء مستقبل البلاد. فالمجتمع قبل أي شيء يحتاج إلى مشاهدة علامات الأمل الحقيقية، ومسار مستقر، ورؤية واضحة للمستقبل ليتمكن من التخطيط والتحرك بناءً عليها، ويمكن للنواب عبر مواقفهم وتشريعاتهم وخطاباتهم أن يجعلوا مجلس الشورى الإسلامي مؤسسة رائدة في بث الأمل، ولا سيّما في المرحلة الراهنة، عبر التعاون مع السلطتين التنفيذية والقضائية، والتركيز على شعار «الاقتصاد المقاوم في ظل الوحدة الوطنية والأمن الوطني» في عام ١٤٠٥ (هجري شمسي). ينبغي أن يكون الاستقرار الاقتصادي، وخفض التضخم، وإدارة السيولة، وتعزيز الإنتاج، وتصحيح خطة التنمية السابعة، وإضافة البنود المتعلقة بإعادة الإعمار وتعويض الخسائر الناجمة عن الحربين المفروضتين الثانية والثالثة، على رأس جدول الأعمال، لرسم خريطة طريق لحركة الحكومة وبقية القطاعات في الظروف الراهنة ومرحلة ما بعد الحرب.

يستلزم لعب دورٍ يليق بمستوى الأمّة المنبعثة مقدمات ومتطلبات شتى أيضًا، وأنا أكتفي في هذا المجال الضيّق، بتوصية الإخوة والأخوات الأعزّاء بالمطالعة الدقيقة والجادّة لتفاصيل توجيهات القائد الشهيد العظيم الشأن (أعلى الله مقامه الشريف) في لقاءاته السنوية مع نواب مجلس الشورى الإسلامي، ولا سيما في السنوات الأخيرة التي تنطوي على قيمة تجريبية وعملياتية مهمة.

ومما لا شك فيه أن الالتزام بالتقوى الفرديّة يؤدي دوراً أساسيًا في ضمان الالتزام بتلك التوجيهات وأداء الواجبات الخطيرة أداءً صحيحًا في هذه البرهة الحساسة الراهنة.

إنّ التحديد الصائب للأولويات، والتصويت المبني على الدراسات والاستشارات التخصصية العميقة، وانتهاج نمط العيش الشعبي والتواصل الواسع مع الناس، والمكافحة الشاملة للفساد، وترجيح المصالح الوطنية والمطالب العامة على الاحتياجات والمصالح الفئوية والحزبية والإقليمية، والاهتمام بالدبلوماسية البرلمانية، والشجاعة وإعلان المواقف بشفافية واقتدار في مواجهة أطماع المستكبرين، والالتفات الذكي والثوري إلى المكانة الجديدة لإيران في المنطقة والعالم، هي من جملة هذه المتطلبات.

ومن مصاديق التقوى، الاهتمام بنعمة الوحدة الوطنية العظيمة والانسجام المنقطع النظير اللذين وُهبا للأمّة المنبعثة الملتفّة حول راية إيران الإسلامية، والتي تعدّ من أهم عوامل النصر في مواجهة الشيطان الأكبر.

بعد مرور ثلاثة أشهر على الدفاع المقدس الثالث، تجلّى معدن الشعب الإيراني وجوهره في الإيمان والأمل والعمل لدى الصديق والعدو، حيث رسم هذا الارتقاء في مستوى الشعب صورة مذهلة من عصارة فضائله

وإن شكر هذه الموهبة يكمن في اهتمام أفراد الشعب جميعهم، لاسيما النخب الفكرية والسياسية ومنهم نواب المجلس، بصون هذه الوحدة وتجنّب الخلافات السياسية الجوفاء وتضخيم الفوارق الاجتماعية.

إن مخطط العدو الأعمى بعد الحرب المفروضة والضغوط الاقتصادية والحصار الإعلامي والسياسي، يرتكز على بث التفرقة والشرخ الاجتماعي لتعويض إخفاقاته في الميدان العسكري وتركيع الشعب؛ لذا على كل فرد من المضحّين بأرواحهم ممن تخفق قلوبهم للإسلام والثورة الإسلاميّة، أو لاستقلال إيران وشموخها، أن يهتمّ من الآن فصاعدًا، أكثر من ذي قبل، بحراسة وحدة صفوف الشعب المتراصة والمتلاحمة، وألّا يحوّل الخلافات غير المبررة بل وحتى المبررة منها إلى تنازع وفرقة، وأن يكون مظهرًا لانسجام الشعب ووحدته على مستوى القول والعمل، إن شاء الله.

أتمنّى لكم السّداد في المهمّة البالغة الثّقل المتمثّلة في تمثيل هذا الشعب الكفؤ، الشعب الذي جابه بصدره ظلم وحوش هذا الزمان وأشراره وعدوانهم، ويوجّه التاريخ نحو مساره الصحيح. أيها الأعزاء، نسأل المولى عزّوجل أن تكون دعوات إمامنا (عجّل الله تعالى فرجه الشريف) مؤيِّدةً لكم، ومسدِّدةً لخطاكم، ومستجلِبةً للتوفيقات الإلهية.

والسّلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

السيّد مجتبى الحسيني الخامنئي
٢٠٢٦/٠٥/٢٨